لا وهو قول الكوفيين وقيل يبين لكم ضلالكم الذي من شانكم اذا خليتم
وطباعكم لتحترزوا عنه وتتحروا خلافه والله بكل شيء عليم فهو عالم
بمصالح العباد في المحيا والممات ومنه الميراث روي عن البراء رضي الله تعالى
عنه انه قال آخر سورة نزلت كاملة براءة وآخر آية نزلت قال
السيوطي هي من الغرائب خاتمة سورة النساء يستفتونك الاية
وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان آخر آية نزلت آية
الربا وآخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله وروي عنه ان آخر آية نزلت
قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وروي بعد ما نزلت سورة
النصر عاش النبي صلى الله عليه وسلم عاما فنزلت بعدها سورة
براءة وهي آخر سورة نزلت كاملة فعاش النبي صلى الله عليه وسلم
بعدها ستة اشهر ثم نزل في طريق حجة الوداع يستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلالة فسميت آية الصيف ثم نزل وهو واقف بعرفة
اليوم اكملت لكم دينكم فعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها احدا
وثمانين يوما ثم نزلت آية الربا ثم نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله فعاش النبي صلى الله عليه وسلم احدا وعشرين وقول
المسعادي وتبعا الزمخشري عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا
سورة النساء فكانما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة وورث ميراثا واعطي
من الاجر كمن اشترى محررا وبرئ من الشرك وكان
في مشيئة الله من الذين يتجاوز عنهم حسب موضوع سورة المائدة
مدنية مائة وعشرون آية وثنتان او ثلاث بسم الله الذي له
الامر كله فلا يسال عما يفعل الرحمن الذي عم بنعمه ايجاده وبيانه فتممه
امر نعمته واسمال الرحيم الذي خص خلص عباده بتوفيقه فاتم نعمته
عليهم واكمل يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود التي عقدها الله
تعالى على عباده والزمها اياهم من مواجب التكليف وما يعقدون
تعالى

بينهم

بينهم من عقود الامانات والمعاملات ونحوهما مما يجب الوفاء به او
يحسن ان حملنا الامر على المشترك بين الوجوب والندب والعقد
العهد شبه بعقد الحبل ونحوه قول الحطيئة : قوم اذا عقدوا عقدا
لجارهم : شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا : والعناج حبل يشد
في اسفل الدلو ثم يشد الى العراقي ليكون عونا له والكرب الحبل الذي
يشد في وسط العراقي والعرقوتان الخشبتان المعترضتان على
الدلو كالصليب وقوله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام تفصيل للعقود
لان العقود مجملة فهو شامل لجميع العقود لان ذلك امهات التكاليف
وجميع ما في هذه السورة من الاحكام تفصيل لذلك فان القرطبي روى
عن ابن مسعود قال انزل الله تعالى في هذه السورة ثمانية عشر
حكما لم ينزلها في غيرها قوله تعالى والمنخنقة والموقوذة والمتردية
والنطيحة وما اكل السبع وما ذبح على النصب وان تستقسموا
بالازلام وما علمتم من الجوارح مكلبين وطعام الذين اوتوا الكتاب
حل لكم والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وتمام الطهر
في قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة والسارق والسارقة ولا تقتلوا
الصيد وانتم حرم الاية وما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة
ولا حام وقوله تعالى شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت ونزيد عليه
تاسعة عشر وهو قوله تعالى واذا ناديتم الى الصلاة ليس للاذان
ذكر في القران الا في هذه السورة واما ما في سورة الجمعة فهو
مخصوص بالجمعة وهو في هذه السورة عام في جميع الصلوات
والبهيمة كل حي لا عقل له اي من شانه انه لا يميز فلا يدخل في ذلك
المجنون ونحوه والانعام الابل والبقر والغنم وهي الازواج الثمانية
والحق بها الظباء وبقر الوحش تنبيه اضافة البهيمة الى الانعام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)